لفظ سوتك وسوقا وعلى اثباته الشراح وهو الذى فى اليونينية
ورويدك مصدر والكاف فى موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف
خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا
لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى
ارود اى امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله
بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا
سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار ابو البقا الوجه
الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب
فيها وكنى عن النسا بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن
ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى
وقلة دوامهن عن الوفا كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل
الجبر اى لا تحتمل صوتك فربما يقع فى قلوبهن فكفه عن ذلك
وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت فى المشى واشتدت
فاذا عجت الراكب ولم يومن على النسا السقوط واذا مشت رويدا
امن على النسا وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير
اسرع شى تكسرا فافادت الكناية من الحض على الرفق بالنسا
فى السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنسا وقال فى
شرح المشكاة هى استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة
حالية او مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو قلابة عبد
الله الجرمى بالسند السابق فتكلم النبى صلى الله عليه
وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه
ثبت لفظ بها لابى ذر قوله سوقك بالقوارير قال فى
الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب

واجاب

واجاب بانه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه
الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه
التشبيه ظاهرا والحق انه كلام فى غاية الحسن والسلامة
عن العيوب ولا يلزم فى الاستعارة ان يكون جلا الوجه من حيث
ذاتهما بل يكفى الجلا الحاصل من القرائن الحاصل للوجه جليا
ظاهرا كما فى المبحث ان العيب فى العايب

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

قال ويحتمل ان يكون قصد ابى قلابة ان هذه الاستعارة تحسن
من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاغة ولو صدرت
ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا اهو اللايق بمنصب ابى
قلابة وقال الداودى هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان
عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث
لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله تعالى عنه صلى الله عليه
وسلم فى كتابه ان يكون شاعرا وفى الاحاديث انه انشد الشعر
واستنشده اجيب بان المنفى فى الاية انشا الشعر لا انشاده
ولا يقال لمن قاله متمثلا او جرى على لسانه موزونا من غير قصد
انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما
من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القايل بها شاعرا
وقد وقع كثير من ذلك فى القرآن العظيم لكن غالبها اشطار ابيات
والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب فى الطيب
المكاوى قلايد الخور فى جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من
القرآن الكريم مما جا على اوزان البحور اتفاقا عن ذلك توكله
مما هو من البحر الطويل